بر الوالدين

وعقوبة عقوق الوالدين

إعداد

الأستاذه

سهام عبد السميع بدوى

بالأزهر الشريف

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد النبى الأمى وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين

أما بعد

عندما أردت أن أكتب عن بر الوالدين إرتجف قلمي وتزاحمت أفكاري التي تريد أن تعبر عما يجيش في صدرى تجاه الوالدين، ومهما خط قلمي فلا يستطيع أن يخرج ما بداخلى إلى حيز الوجود، ومهما قلت أو كتبت فلا أستطيع أن أو فيهما حقهما، فقد كانا السبب في وجودى الى هذه الحياة، وإذا كانت الحياة فرقت بينى وبينهما بحكم سنة الحياة، فأقول لهما: لقد اشتقت إليكما كثيراً، وسالت عيناى حتى جفت وتمزق قلبى وجعاً ببعدكما، وصرخت جوارحى خوفاً عليكما وطارت روحى تعيش معكما وتمنيت أن يضمني القبر فداءً لكما فقد كان وجودكما حصناً لى أحتمى بداخله، ولكن سرعان ما انهدم

الحصن، ووقفت في الهواء تأخذنى الرياح يميناً ويســاراً فقد كنت يا أبى دائماً أمامى أحتمى فيــك تحجــب عنــى الكثير والكثير، وبعدك يا أمى شعرت بمرارة الحرمان من الأب والأم معاً قد كانت أعظم لحظة عندي هي التى كنت أنحنى فيها لأقبل يــديكما، ولكــن الآن إنحنــى ظهــري بفراقكما، ولكن سرعان ما عادت لى قــوتى بفضــل الله تعالى – ثم بفضلكما فقد ربيتما في العزيمة القوية فوقفــت مرة أخرى أستعيد فيها نفسى، لانى أعلم أن هذه الحياة ما هي إلا لهو ولعب وأنَّ الدارُ الآخرة فهى دار الحياة الباقية الدائمة التى لا يعقبها موت فأنا على أمل بأن أراكما قريباً فالحياة مهما طالت فهى قصيرة ولابد لها من نهاية. وهذه النهاية هى التى تجمع بينى وبينكما فأنا في طريقى إليكما عندما يأمر المولى عز وجل بذلك ، وإذا كنتمــا فارقتمــا الحياة جسّداً فأنى أشعر بروحكما معي وبــداخلي فأنتمــا البعيدان القريبان والغائبان الحاضران

ابنتكما

سهام عبد السميع بدوى

بر الوالدين

إن سعادة الأسرة لا تكون إلا بالتماسك بين أفرادها على أساس من الحب المتبادل بينهم بعطف الكبير على الصغير، وتوقير الصغير للكبير، وبحب الآباء للأبناء، واحترام الأبناء للآباء. فأما محبة الآباء لأبنائهم فإنها غريزة أودعها الله في الأحياء جميعاً، وليس الآباء بعدها في حاجة إلي توصيتهم بأبنائهم فتلك مهمة تنبع من داخلهم فإن عاطفة حب الآباء للأبناء تسوقهم إلي رحمتهم، وتوفير الأمن والأمان لهم والتضحية بأغلى ما يملكون ليجدوهم أسعد حالا منهم، ولكن سرعان ما ينسى الأبناء كل هذا ومن أجل هذا كانت الحاجة ماسة إلي لفت أنظار الأبناء إلى ماضيهم وكانت الضرورة داعية إلي شد انتباههم لآبائهم وقد كانوا السبب في وجودهم ورعايتهم وأن يأخذوا بأيديهم في حال الكبر وأن يرحموا ضعفهم بعد أن أفنوا أعمارهم في سبيلهم إن للآباء علي أبنائهم

حقوقا يتعين عليهم أداؤها وأنها تتمثل في برهم ومنع وصول أقل أنواع الأذى إليهم لهذا كان القرآن الكريم شديد العناية بالوالدين وكانت السنة النبوية مؤكدة على الوصية بهما

أولاً نعرض ما جاء في القرآن الكريم من آيات في مختلف السور تحث الأبناء على بر الآباء فقال تعالى:

(وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَـٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ)

سورة لقمان /آية ١٤

في الآية الكريمة يوصى المولى عز وجل الإنسان بوالديه وفيها تذكير للأبناء بما كانوا عليه من ضعف ووهن فقد حملته أمه في بطنها وهى تزداد كل يوم تعبا على تعب وكذلك جعل شكر الوالدين قرين الشكر لله

وقال تعالى :(۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَـٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل

لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنۡهَرۡهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوۡلٗا كَرِيمٗا ﴿٢٣﴾ وَٱخۡفِضۡ
لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي
صَغِيرٗا ﴿٢٤﴾ رَّبُّكُمۡ أَعۡلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمۡۚ إِن تَكُونُواْ صَٰلِحِينَ
فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلۡأَوَّٰبِينَ غَفُورٗا ﴿٢٥﴾)الإسراء من ٢٢-٢٥!

فهذا بيان قرآني بقضاء الله وحكمه ببر الوالدين وأنه من أبرز العبادات بعد توحيد الله عز وجل وحين قرنه تعالى بعبادته في الآيات فإنما ليؤكد بذلك على أهمية البر بهما، وكذلك نهى عن الإساءة إليهما بقوله(فَلا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ) أي لا تقل لهما قولاً فيه تضجر أو ضيق منهما (وَلَا تَنۡهَرۡهُمَا) أي ولا تقل لهما كلاماً فيه زجر بل أظهر لهما الطاعة والإحسان (وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ) أي وكن متواضعاً معهما رحيماً بهما وتدعوا لهما بالرحمة " كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا "فإن الله تعالى أعلم بما في النفوس والله كثير المغفرة للتوابين.

وهكذا وضح القرآن الكريم اهتمامه ببر الوالدين.

ثانياً :- نسوق بعض الأحاديث النبوية التي تؤكد على الوصية بهما

١- أخرج الشيخان عن أبى هريرة ﵁ قال جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال (من أحق الناس بحسن صحبتي ؟ قال أُمُّكَ. قال: ثم مَنْ؟ قال: أُمُّكَ .قال: ثم مَنْ؟ قال: أُمُّكَ .قال: ثم مَنْ؟ قال: أبوك)

٢- عن عبد الله بن مسعود ﵁ قال : (سألت النبى ﷺ أى العمل أحبُّ إلى الله عز وجل؟ قال: الصلاةُ على وقتها، قلت: ثم أىّ؟ قال: ثم بِّر الوالدين، قلت: ثم أىّ؟ قال ثم الجهادُ في سبيل الله)

قال : حدثنى بهن ولو إستذنته لزادنى. رواه البخارى في كتاب الأدب

٣- عن عبد الله بن عمرو ﵁ قال: (أقبل رجلٌ على نبىّ الله ﷺ فقال: أبايُعك على الهجرة والجهاد أبتغى الأجر من الله قال فهل من والديك أحدُ حىٌّ؟ قال: نعم

بل كلاهما ، قال فتبتغى الأجر من الله؟ قال: نعم، قال فارجع إلى والديك فأحسن صحبتهما) صحيح مسلم في كتاب البر والصلة

٤- عن عبد الرحمن بن أبى بكرة عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ(ألا أُنبئكم بأكبر الكبائر ؟ (ثلاثا) قالو : بلى يا رسول الله، قال: الإشراك بالله، وعقوق الوالدين، وجلس وكان متكئاً : ألا وقول الزور .. وما ذال يكررها حتى قلنا: ليته سكت) رواه البخارى في الأدب

وهكذا نجد في القرآن الكريم وفي السنة النبوية تأكيدات تتوالى على بر الوالدين والإحسان إليهما وتهديدات متتابعة لمن تُسَّول له نفسه أن يُلحق بهما أو بأحدهما أخف صور الأذى وهى التى مثل عنها القرآن بقوله: (فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ) فمن فعل ذلك فلينتظر جزاء الله بحرمانه من التوفيق في دنياه وبإبعاده من رحمة الله في أخراه مهما عبد الله وأطاعه

روى عبد الله بن أبى أوْفي ﷺقال: كُنّا عند النبّى ﷺ فأتاه آت فقال: شاب يجود بنفسه، قيل له: قل لا إله إلا الله فلم يستطع فقال: أكان يصلى ؟ قال: نعم، فنهض رسول الله ﷺ ونهضنا معه فدخل على الشاب فقال له: قل لا إله إلا الله، فقال: لا أَستطيع، قال: لمَ؟ قيل: كان يعقٌ والدته، فقال النبي ﷺ: أَحيَّةٌ والدتُه؟ قالوا: نعم، قال: ادعوها، فدعوها فجاءت، فقال: هذا ابنُك؟ فقالت: نعم ، فقال: ارأيتِ لو أُجّجْتُ ناراً ضخمةٌ فقيل لكِ: إن شفعْتِ له خلّينا عنه و إلا أحرقناه بهذه النار، أكنت تشفعين له؟ قالت: يا رسول الله إذَنْ أَشفع، قال: فأشهدي الله وأشهديني أنك قد رضيت عنه، قالت : اللهم إني أُشهدك وأُشهد رسولك أنى قد رضيت عن ابني فقال له رسول الله ﷺ يا غلام قل أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، فقالها.

فقال رسول اللهﷺالحمد الله الذي أنقذه من النار) أخرجه أحمد في مسنده مختصراً، ورواه الطبراني واللفظ له.

وروى البخاري عن أبى هريرة ﷺ قال قال النبي ﷺ (ثلاثُ دعواتٍ مستجاباتٍ لهُنَّ لا شك فيهن: دعوةُ المظلوم ودعوة المسافر ودعوة الوالدين على ولدهما)

فدعاء الوالدين الصالحين مستجاب في حق ولدهما

فليحرص على أن يكون الدعاء له لا عليه وليحذر من عقوقهما خشية أن يغضبا منه فيدعوا عليه، وفي قصة جُريج وأمُه عبره للأبناء أن يكونوا في مرضاة والديهم وقد كان جريحُ عبدا من عباد الله الصالحين، نادته أمه وهو في صلاة التطوع فلم يجبها ثم نادته فلم يجبها فغضبت منه ولجأت إلى الله تعالى ألا يميته حتى يرى وجوه المومسات، فتذاكر بنو إسرائيل جريجا وعبادته وكانت إمرأة بغى يُتمثل بحسنها فقالت: إن شئتم لأفتننه لكم، فتعرضت له فلم يلتفت إليها فأتت راعيا كان يأوى إلى صومعته فأمكنته منها فحملت منه فلما ولدت قالت هو من جريج فأتوه وهدموا صومعته وجعلوا يضربونه فقال ما شأنكم؟قالوا زنيت بهذه البغي فولدت منك فقال أين الصبى؟ فجاءوا به فقال دعونى حتى أصلى، فصلى فلما

إنصرف أتى الصبى وقال يا غلام من أبوك؟ قال: فلان الراعى فأقبلوا على جريج يقبلونه وقالوا نبنى لك صومعتك من ذهب؟ قال لا أعيدوها من طين كما كانت ففعلوا وقال جريج لقد أدركتنى دعوة أُمى، من رواية البخاري في الادب المفرد.

(إجابة الدعاء لمن بر والديه)

وفي مجال إجابة الله الدعاء لمن بَرَّ والديه وأحسن إليهما نذكر قصة أصحاب الغار فقد روى البخارى عن ابن عمر ﷺعن رسول الله ﷺقال:- بينما ثلاثة نفرٍ يَتَمَاشَوْن أخذهم المطر، فمالوا إلى غار في الجبل، فانحطت على فم غارهم صخرة من الجبل فأطبقت عليهم،فقال بعضهم لبعض: انظروا أعمالاً عملتموها لله صالحه فادعوا الله بها لعله يُفرجُها، فقال أحدهم: اللهم إنه كان لى والدان شيخان كبيران، ولى صبية صغار كنت أرعى عليهم فإذا رُحْتُ بَدَأَت بوَالدىَّ أَسقيهما قبلَ وَلَدى، وانه نأى بى الشجر فما أتيت حتى أَمَسَيت، فوجدتهما قد

ناما، فحلبت كما كنت أحلب، فجئت بالحلاب فقمت عند رءوسهما أكره أن أوقظهما من نومهما، وأكره أن أبدأ بالصبية قبلهما، والصبية يتضاغوْن عند قدميَّ، فلم يزل ذلك دأبي ودأبهم حتى طلع الفجر، فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك إبتغاء وجهك فافرج لنا فرجة نرى منها السماء، ففرج الله لهم فرجة يرون منها السماء...) ثم توسل الثاني بما كان منه مع ابنة عمه وتعففه عن إتيانها بعد أن أمكنته من نفسها خوفاً من الله وتوسل الثالث بما كان بينه وبين أجير إمتنع عن أخذ أجره على عمله فنماه له حتى جمع له منه بقرا وراعيها فأعطاه إياه ففرج الله عنهم ما هم فيه وخرجوا من الغار

ومن البر بالوالدين إكرامهما وصلتهما ودعوتهما إلى التمسك بآداب الإسلام في تودد ورفق

والى العمل الصالح في أدب وتلطف فهذا أبو هريرة الصحابى الجليل يحب أمه ويدعوها إلى الإسلام فلا تستجيب فيسأل رسول الله ﷺأن يدعوا لها فإن في

دعائه الإجابة فتنتفع أُم أبى هريرة بالإسلام وتدركها بركةُ دعاءِ النبِّى ﷺ وحدَّث أبو هريرة عن ذلك فقال(ماسمع بى أحد يهودى ولا نصرانى إلا أحبنى، إن أمى كنت أريدها علىَ الإسلام فتأبى فقلت لهل فأبت فأتيت النبى ﷺ فقلت: ادع الله لها، فدعا، فأتيتها وقد أجافت عليها الباب فقالت: يا أبا هريرة إني أسلمت، فأخبرت النبى ﷺ فقلت ادع الله لى ولأمي، فقال اللهم عبدُك أبو هريرة وأمه أحبَّهما إلى الناس) رواه البخارى في الأدب المفرد

وكان أبو هريرة كثير المجاملة لأُمه لا ينسى تحيتها عند خروجه من البيت وعند دخوله فيه: (فإذا أراد أن يخرج وقف على بابها فقال السلام عليك ياأُمَّتاه ورحمة الله وبركاته فتقول وعليك يابنى ورحمة الله وبركاته فيقول رحمكِ الله كما ربيتنى صغيرا، فتقول : رحمك الله كما بررتنى كَبيرا، ثم إذا أراد أن يدخل صنع مثله) الأدب المفرد.

ومن قبل أبى هريرة كان خليلُ الــرحمن إبــراهيم عليــه السلام فقد بذل جهداً كبيراً في إقناع أبيه بدينه ودعاة فــي رقة بالغة إلى الحنيفية السمحة وتحدث القرآن عــن ذلــك فقال تعالى (وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِبۡرَٰهِيمَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴿٤١﴾ إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعۡبُدُ مَا لَا يَسۡمَعُ وَلَا يُبۡصِرُ وَلَا يُغۡنِي عَنكَ شَيۡـٔٗا ﴿٤٢﴾ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي قَدۡ جَآءَنِي مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَمۡ يَأۡتِكَ فَٱتَّبِعۡنِيٓ أَهۡدِكَ صِرَٰطٗا سَوِيّٗا ﴿٤٣﴾ يَٰٓأَبَتِ لَا تَعۡبُدِ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ كَانَ لِلرَّحۡمَٰنِ عَصِيّٗا ﴿٤٤﴾ يَٰٓأَبَتِ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٞ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيۡطَٰنِ وَلِيّٗا) سورة مريم من ٤١-٤٥

واسماعيل عليه السلام الذى ضرب أروع الأمثلة في بــر الوالدين، وأسلم عنقه لأبيه، وتهيأ للذبح بالسكين حتى قال له يا أبت، كبنى على وجهى حتى لا تأخذك الرأفــة بــى

فيحول ذلك بينك وبين قضاء الله وأمره، فأرسل الله جبريل بالنداء من السماء وهكذا بلغ إسماعيل أعلى منزلة في البر والطاعة فقال تعالى في سورة الصافات(فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعۡيَ قَالَ يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ فَٱنظُرۡ مَاذَا تَرَىٰۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفۡعَلۡ مَا تُؤۡمَرُۖ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٠٢﴾ فَلَمَّآ أَسۡلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلۡجَبِينِ ﴿١٠٣﴾ وَنَٰدَيۡنَٰهُ أَن يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ ﴿١٠٤﴾ قَدۡ صَدَّقۡتَ ٱلرُّءۡيَآۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلۡبَلَٰٓؤُاْ ٱلۡمُبِينُ ﴿١٠٦﴾ وَفَدَيۡنَٰهُ بِذِبۡحٍ عَظِيمٖ) (الصافات من ١٠٢ إلى ١٠٧

بر الوالدين حتى وإن كانا غير مسلمين

وصلة الوالدين وبرهما مطلوب من الأبناء على كل حال مسلمين كانا أو غير مسلمين ما لم يأمراه بإثم فإنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وعليه عند مخالفتهما في المعصية أن يترضاهما ويتجاوز عما كان منهما عملاً

بقوله تعالى (وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىَّ ۚ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ) لقمان ١٥

سبب نزول الآية أورد العينى في كتاب عمدة القارئ شرح صحيح البخارى ما قاله الصحابى الجليل سعد بن أبى وقاص ﷺ قال: نزلت هذه الآية في خاصة، كنت رجلاً باراً بأُمى، فلما أَسلمْتُ قالت : يا سعد، ما هذا الذى أحدثتَ؟ لتدعَنَّ هذا أو لا آكل ولا أشرب ولا يعلنى سقفٌ حتى أموت فتعيَّر في فيقال يا قاتل أُمَّه، فقلت لا تفعلى يا أُماه فإنى لن أترك دينى هذا، فمكثت يوما وليله لا تأكل، فلما أصبحت جهدت، ومكثتْ يوما آخر وليله كذلك، فلما رأيت ذلك منها قلت! تعلمين والله يا أماه، أنه لو كانت لك مائةُ نفس فخرجت نفسا نفسا ما تركت دينى هذا، فكلى إن شئت أو لا تأكلى، فلما رأت ذلك أكلت فأنزل الله هذه الأية

وأمره النبى ﷺأن يرضيها ويحس إليها ولا يطيعها في الشرك فإن الكلمة الطيبة صدقة وإن الوالدين أولى الناس ببر الولد فعلى الإنسان أن يقدم الخير مع والديه حتى يلقاه بعد ذلك من أولاده روى الطبراني بإسناد حسن قول رسول الله ﷺ (بَرُوا آباءَكم تَبَرُكُمْ أَبنَاءكُم وعِفُّوا تَعفَّ نِسَاؤكُم)

قال عبد الله بن عباس ﷺ (ثلاث آيات نزلت مقرونة بثلاث لا تقبل واحدةُ منهن بغير قرينتها إحداها قوله تعالى: (أطيعوا الله وأطيعو الرسول) فمن أطاع الله ولم يطع رسوله لم يقبل منه، والثانية قوله تعالى: (وأقيمو الصلاة وآتوا الزكاة) فمن صلى ولم يذك لم يقبل منه والثالثة قوله تعالى: (أن اشكر لى ولوالديك) فمن شكر الله ولم يشكر والديه لم يقبل منه، ولذا قال(ﷺ): (رضا الله في رضا الوالدين، وسخط الله في سخط الوالدين) .

بر الوالدين بعد موتهما

من البر بالوالدين الدعاء لهما والاستغفار لهما وإنفاذ وصيتهما من بعدهما وصلة الرحم التى لا توصل إلا بهما ثم التودد والصلة لمن كانا يحبانه في حياتهما

روى مسلم في صحيحة عن عبد الله بن عمر أنه كان إذا خرج من مكة كان له حمار يتروح عليه إذا ملَّ ركوب الراحله، وعمامة يشد بها رأسه فبينما هو يوما على ذلك الحمار إذا مرَّ به أعرابى فقال: ألست فلان؟ قال: بلى ، فأعطاه الحمار وقال إركب هذا، والعمامة وقال : أشدُد بها رأسك، فقال له بعض أصحابه: غفر الله لك ، أعطيت هذا الأعرابى حمارا كنت تروح عليه، وعمامة كنت تشد بها رأسك ؟ فقال : إنى سمعت رسول الله (ﷺ) يقول (إن من أبر البر صلة الرجل أهل ود أبيه بعد أن يولىَّ ، وإن أبا هذا كان صديقا لعمر)

وعن أبى بردة ؓ قال قدمتُ المدينة فأتانى عبد الله بن عمر فقال: أتدرى لم أتيتك؟ قلت : لا قال: فإنى سمعت

رسول الله (ﷺ) يقول : (من أحب أن يصل أباه في قبره فليصل إخوان أبيه من بعده وإنه كان بين أبـــى (عمـــر) وبين أبيك إخاء وود فأحببت أن أصل ذلـــك) رواه ابـــن حبان في صحيحه

أتى النبي (ﷺ) رجل فقال: إني أذنبت ذنبا عظيما فهل لى من توبة؟ قال هل لك من أم ؟ قال: لا، قال فهل لك مـــن خالة؟ قال نعم ، قال فبرها) رواه ابـــن حبـــان والحـــاكم والترمذي واللفظ له

وقال رجل: يا رسول الله هل بقى من بـــر أبـــويّ شـــىء أبرهما به بعد موتهما؟ فقال (ﷺ): (نعم الصلاة عليهما- أى الدعاءُ لهما – والإستغفارُ لهما، وإنفاذ عهـــدهما مـــن بعدهما، وصلة الرحم التى لا توصل إلا بهمـــا، وإكـــرام صديقهما) رواه أبو داود وابن ماجة

وإن دعاء الولد لأبويه بعد موتهما، وقراءة القرآن لهمـــا، والصوم والصدقة والحج عنهما، كلها طاعات مقبولة بإذن الله تعالى ترفع من درجات الوالدين، وتزيد مـــن ثـــواب

الولد، وهى من البر المأمور به والصله التى حث الإسلام عليها

عن بريدة ﷺ: **أن إمرأة قالت:** يا رسول الله، إنى تصدقت على أمى بجارية وإنها ماتت، قال: وجب أجرك وردها عليك الميراث وقالت: إنه كان عليها صوم شهر أفأصوم عنها؟ قال: صومى عنها، قالت: إنها لم تحج أفأحج عنها؟ قال: حجى عنها). أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى

عن زيد بن أرقم ﷺ **قال** : قال رسول الله (ﷺ) (من حج عن أحد أبويه أجزأ ذلك عنه، وبُشِرَتْ روحُه بذلك في السماء وكُتب عند الله باراً ولو كان عاقاً) اخرجه رزين

فبر الوالدين بعد موتهما لا ينتهى بل هو مستمر ، وذلك في قوله تعالى : (وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا)

الاسراء ٢٤

وأخبرنا نبينا (ﷺ)**بأن الدعاء ينفع الأموات، فقال** (إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له)

وعن أبى هريرة ﷺ أن النبى ﷺ قال: (إن الرجل لترفع درجته في الجنة، فيقول: "أنّى هذا ؟ فيقال: باستغفار ولدك لك" صحيح سنن بن ماجة للألبانى

(عاقبة من عق والديه)

١- أن عاق والديه ملعون وهذا بنص حديث رسول ﷺ وسلم الذى يرويه عنه على ابن أبى طالب ﷺ فيقول فيه: (لعن الله من لعن والديه) رواه مسلم وأحمد في مسنده

٢- أن عقوق الوالداين من أكبر الكبائر فعن عبد الله بن عمرو ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ (أن من أكبر الكبائر أن يعلن الرجل والديه قيل يا رسول الله ،كيف يلعن الرجل والديه؟ قال: يسب الرجل أبا الرجل فيسب أباه، ويسب أمه) رواه البخارى

٣- أن الله تعالى لا ينظر إليه يوم القيامة: مصداقاً لما رواه عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ قال: (ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة: العاق لوالديه، ومدمن

الخمر، والمنان عطاءه) رواه أحمد في مسنده بإسناد صحيح

٤- أن عقوبة العاق لوالديه معجلة له في دنياه:فعن أبى بكره ﷺأن رسول الله ﷺقال: (كل الذنوب يؤخر الله منها ما شاء الى يوم القيامة إلا عقوق الوالدين، فإن الله يعجله لصاحبه في الحياه قبل الممات) رواه البخارى في الأدب المفرد.

٥- عاق والديه لا يقبل الله له عبادة فعن أبى أمامة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (ثلاثة لا يقبل الله منهم صرفاً - أى فريضة- ولا عدلا أى نافلة:- عاق، ولا منان، ولا مكذب بقدر) ذكره المنذرى في الترغيب

٦- أنه محروم من دخول الجنة: فعن عبد الله بن عمرﷺ أن رسول الله ﷺ قال : (لا يدخل الجنة عاق، ولا منان، ولا مدمن خمر) رواه أحمد في مسنده بإسناد صحيح

(كما تدين تدان)

قال الأصمعى رحمة الله: خرجت يوما إلى البادية، فرأيت رجلاً كبيراً، وقد أضعفه الهرم، وأثقل كاهلـــه المشــيب، ولكن رأيت في عنقه حبلاً، ودلواً وهو ينــزح مــن بئــر عميق ، والفصل صيف، والجو حار، وخلفه شاب قــوى يضربه إن توانى، فأخذتنى الشفقة عليه، فأقبلت الى الشاب وقلت له: أو ما تتقى الله في هذا الشيخ الضعيف، فزجرنى الشاب، وقد أخذه الغضب، وقال لى: لا شأن لك به فهــو أبى، وأصنع به ما أشاء، فتعجبت من أمره، فقلت لـــه: إن هذا عذر أقبح من الذنب، فلا جزاك الله عن والدك خيراً، فقال الشاب: لا تدع على يا سيدى، فإنه كان يفعــل هــذا بأبيه فانصرفت عنه، وقلت في نفسى: (إن لله فـــي خلقـــه شئون) سمير الصالحين للشهاوى.

قصة لأبناء عاقين

يحكى أن أحد التجار الأغنياء لما كبرت سنة، وضـــعفت قوته، تخلى عما لديه من مال لأولاده، بعد أن تعهدوا لـــه

أن يقوموا بأموره كافة فوفو له حيناً، ثم طفقـوا يهملونـه وأصبحوا يطعمونه كرها ويلبسونه كرهاً فلما رأى ذلـك من أولئك العاقين، عض بنان الندم على ما فعله، إلـى أن أتاه ذات يوم بعض أصحابه القدماء، بدين عظيم، كان قـد يئس من الحصول عليه، وأحضر صندوقاً متينـاً أودعـه أيـاه: فحينمـا رأى الأولاد أن أبـاهم ذو مـال أخـذوا يحترمونه، كي يتخلى لهم عما بقى لديه، لكنه قد اتعظ بما حدث له من قبل، فلم يعطيهم شيئاً.

ثم عند وفاته أسرعوا إلى الصندوق وفتحـوه، فـإذا هـو مملوء حجارة، فوقها ورقة مكتوب فيهـا: (إن الله قـادر على أن يحول الذهب حجارة للبنين الذين يعقون والدهم) وذلك أن الأب لما رأى سوء فعلهم، تصدق بـذلك المـال على بيت لتربية اليتامى، ومعالجة الفقراء وملأ الصندوق حجـارة وكتـب الورقـة توبيخـاً لأولاده العـاقين.

عقوق الوالدين للشيخ مجدى السيد دار الصحابة.

أما في النهاية أقول لك

أيها الإنسان إن كان قد بدر منك عقــوق لهمـــا أو لأحدهما فبادر قبل أن يفــوت الآوان، بـــادر بالإحســـان إليهما، وكن محسناً فيما بقى، ليغفر الله لك ما قد سلف.

يا من أسرف فيما مضى ثم اعترف

كن محسناً فيما بقى تعطى الشرف

وأبشر بقول الله في تنزيله

إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف

أن من لا يرحم لا يُرحم ومن لا وفاء منه لماضية فلا خير فيه لحاضره فأناشد كل إنسان بأن يغتنم الفرصة قبل فواتِ الأوان وأن يصحبهما في الــدنيا معروفـــاً وإذا فاتته فرصه وجودهما برهما بعد مماتهما قبـــلِ أن تفوتـــه الفرصة الأخيرة ويجد نفسه في الدار الآخرة يوم لا ينفـــع الندم صاحبه

لقاء روحانى

بدأ هذا اللقاء عندما وقفت بمفردى أمام قبركما فنظـــرت حولى فلم أرى أحداً قط وكاد الخوف يطرق بـــاب قلبـــى ولكن تـــذكرت قولــــه تعـــالى ﴿يُثَبِّتُ اللهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾ إبراهيم٢٧

فثبتنى المولى عز وجل فكيف أخاف ومعى صاحب الملك كيف أخاف وأنا جالسة معك يا أبـــى ومعكـــى يـــا أمـــى تضمونني بذراعكما فى عالما آخر ليس فيه سوى صاحب الملكوت فرفعت وجهى إلى السماء فسالت عيناى ورفعت صوتى بالدعاء والذى نفسى بيده لقد نطقـــت بكلمـــات لا أعرف من أين أتيت بها وعندما أنتهيت من دعـــائى زدت ثباتاً على ثباتى وقوةً على قوتى فأطمئن قلبى عندما رأيتُ المطر يتدفق من السماء فكأن أبواب السماء فتحت لكـــى يُقبل دعائى هذا.

وهذا بعض ما نطقت به

رب أرحمهما كما ربياني صغيرا

يا رب يا من خلقت السماء والأرض وما بينهما أرحمهما فأنت الرحمن الرحيم.

يا رب أسألك بكل أسم هو لك أنت تغفر لهما فأنت الغفور الرحيم.

يا رب أسألك بعلمك الغيب أن تنظر لهما نظـــرة رضـــا فأنت خير الناظرين.

يا رب يامن نجيت يونس من بطن الحـــوت نجهمـــا مـــن عذاب القبر.

يا رب يا من خلقت الملائكة من نُور نَور قبرهمـــا بنـــور الإسلام.

يا رب يا من خلقت الجان من مارج من نار قهما عـــذاب النار.

يارب يا من رفعت عيسى ابن مريم إلى السّـماء أرفـــع منزلتهما.

يا رب يامن أسريت بعبدك ليلا من المسجد الحــرام إلـــى المسجد الأقصى أسرى بهما إلى جنات الخلود.

يا رب يا من تخرج الحى من الميت وتخرج الميت مــن الحى أخرجهما من الظلمات إلى النور.

يا رب يا من فجرت زمزم لتسقى إسماعيل أسقهما شربة هنيئة من يد نبيك الحبيب لا يظمآن بعدها أبدا.

يا رب أسألك بكل حرف من حروف القــرآن أن تجعــل دعائى شفيعا لهم.

رب أغفر لى ولوالدى وللمؤمنين وللمؤمنات يــوم يقــوم الحساب.

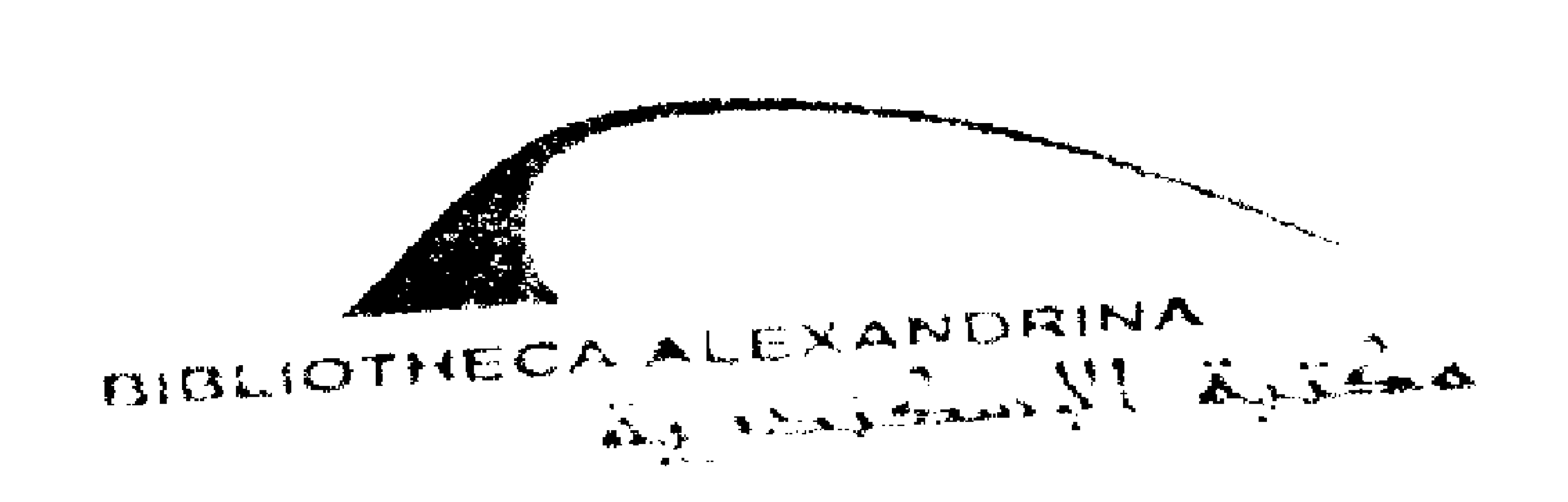
والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علـــى أشـــرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.


دعاء الأبوين المتوفين

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين يـــا من لك الحمد في الأولى والأخرة سبحان الله والحمـــد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلـــى العظيم اللهم صلى وسلم وبارك على سيدنا محمـــد وآلـــه وصحبه فى الأولين وصلى وسلم وبارك عليه فى الآخرين وصلى وسلم وبارك عليه فى كل وقت وحين وصلى وسلم وبارك فى الملأ الأعلى إلى يوم الدين . ياحنـــان يامنـــان ياواسع الغفران أغفر لهما وأرحمهما وعافهمـــا وأعـــف عنهما اللهم اغسلهما بالماء والثلج والبـــرد ونقهمـــا مـــن الذنوب كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس وباعد بينهمـــا وبين خطاياهما كما باعدت بين المشرق والمغرب

اللهم ابدلهما داراً خيراً من دارهما وأهلاً خيراً من أهلهما اللهم أجعل قبرهما روضة من رياض الجنـــة ولا تجعله حفرة من حفر النار اللهم انقلهما من مواطن الـــدود

وضيق اللحود إلى جنات الخلود اللهــم ارحمهمـــا تحــت الأرض واسترهما يوم العرض يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم اللهــم يمــن كتابهمـــا ويســـر حسابهما وثقل بالحسنات كتابهما وثبـــت علـــى الصـــراط أقدامهما اللهم أمنهما من فزع وهول يوم القيامة وأجعـــل نفسهما آمنة مطمئنة اللهم أجعل عن يمينهما نـــوراً وعـــن شمالهما نوراً وأجعل أمامهما نوراً ومن فوقهما نوراً ومن تحتهما نوراً وأجعل لهما نوراً من نورك ينجوا بـــه مـــن ظلمة العثرات






577
32
07743457